ووفد جبلة حتى كادت تكون فتنة فقال جبلة انظرني
الى غد انظر في امري قال ذلك اليك فلما جنح الليل خرج
في قومه من غك وجفنة فتنصر وقدم على هرقل فاعظم
هرقل قدومه فسر به واقطعه الأموال والرباع ولما
بعث عمر رضي الله عنه رسوله الى هرقل يدعوه الى
الاسلام واجابه الى المصالحة قال للرسول القيت ابن
عمك الذي اتانا في ديننا قال لا قال القه ثم ائتني
وخذ الجواب مني قال فذهبت فوجدت على بابه
هيبة وجمعا ما رايت مثله على باب هرقل فلما اذن لي
دخلت عليه فاذا هو على سرير من ذهب وعليه ثياب
صفر وعلى راسه تاج فيه قرطا مارية فلما راني رحب
بي واكرمني وامرني بالجلوس على كرسي من ذهب فقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وجلست
على الارض ثم اشار الى خادم فما كان اسرع من انجاء
وصائف يحملن صحاف الاطعمة ثم اتي بمائدة
من ذهب عليها صحاف الفضة واتيت بطبق من خيزران
وبآنية الزجاج فلما رفعنا ايدينا اتي بطشت وكوز من
ذهب فغسل وشرب ثم وضعت بين يديه كراسي
عشرة فجلس عليها جوار مثل الدمى فاقبل عليهن
وقال اطربنني فتغنين

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الأول
يسقون من ورد البريص عليهم ... بردى يصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الجواد الأفضل

يغشون

٢٠

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

فطرب وضحك ثم قال اتدري من قائل هذا قلت لا
قال حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم التفت الى الجواري وقال ابكينني فتغنين

تنصرت الاشراف من اجل لطمة ... وما كان فيها لو تجافيت من ضرر
تداخلني فيها لجاج ونخوة ... وكنت كمن باع السلامة بالغرر
فياليت امي لم تلدني وليتني ... رجعت الى القول الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة ... وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة ... اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

فبكى حتى بل لحيته ثم سالني عن حسان قلت عمي وقلت ذات يده
فدعى بخمسمائة دينار هرقلية وخمسة اثواب ونزع جبة
كانت عليه وقال ادفعها اليه فلما وفدت على عمر رضي الله عنه
وقصيت عليه القصة وانه بعث معي الى حسان كذا وكذا قال
ادع حسانا ولا تعلمه فلما دخل حسان قال اني لاجد منه
روايح الجفنة قال عمر نعم قد اتاك منه معونة على
رغم انفه فاخذها وخرج وهو يقول

ان ابن جفنة من بقية معشر ... لم يغذهم اباؤهم باللوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها ... كلا ولا متنصرا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عطية ... الا كبعض عطية المحروم

وهذا النوع من العنوان كثير جدا في اشعار
العرب لانهم يستعملون هذا النوع كالشاهد
لغرضهم فياتون به اما تاسيا بما كان او احتجاجا
به او تشبيها او نحو ذلك واما النوع الثاني منه